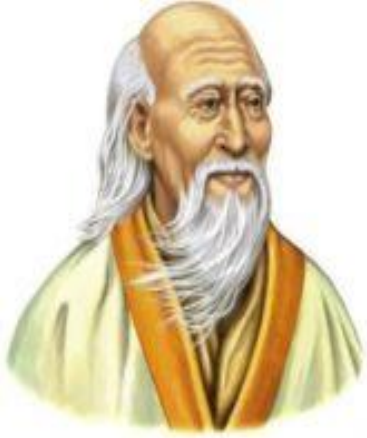


الطاوية

الفكر السياسي الصيني القديم

اعداد

ا.د. اسعد عبدالوهاب عبدالكريم



ماهية الطاوية ؟

- مدرسة فلسفية صينية تقف بجانب المدرسة الكونفوشوسية
- كواحدة من أكبر الأنظمة الفلسفية – الدينية في الصين،
- والتي تعود الى الفيلسوف (لاوزي) الملقب بالفيلسوف العجوز،
- وكذلك الى اسهامات الفيلسوف (شوانغ زي).

張
子
和



ماذا نعني بـ الطاو ؟

- **الطاو يعني المسك والاتجاه وهو مصطلح يمكن استخدامه على مستوى واسع داخل العقائد الدينية،**
- **ويعتقد الطاويون ان كل مافي الوجود هو (الطاو) الذي يمثل ثنائية (الين واليانج) وتعني الأولى قوة الأرض الانوثة السالبة والثانية قوة الذكورة الفاعلة الموجبة،**
- **ويمثل "الطاو" التوازن المثالي بين هاتين القوتين والتكامل بين النقيضين الذكر والأنثى**

على ماذا تقوم فكرة الطاوية ؟

4

- وتقوم فكرة الطاوية على العودة الى الحياة الطبيعية
- والوقوف موقفاً سلبياً من الحضارة والمدنية،
- اذ تبنت نزعة التخلي عن المسؤوليات الرسمية
- اعتزال الحياة الاجتماعية والتسامي بروح الانسان عن الماديات وتبني اللامبالاة،
- وصيتهم هي الا تفعل شيئاً (wuwei) ليس طبيعياً او تلقائياً،
- على خلاف الكونفوشيوسية التي اهتمت بشؤون الحياة والانسان والمجتمع.
- يؤمن الطاويون بشكل عام بالنسبية الأخلاقية وعدم إطلاق الاحكام على العموم،
- فالطبيعة نفسها تسير وفق قوانين واضحة ولكنها لن تفسر على الاطلاق،
- الحكيم يدرك ويتأمل مبادئ الطبيعة،
- كذلك يؤمنون بالأفعال التلقائية اللاشعورية وهي جزءاً من اللاواعي التي يمتلكها الانسان



لاوزي - لاو تسو

Iao Tzu - Laozi

(571 ق.م. - ؟)

- يمكن ترجمته بالمعلم العتيق ،
- مؤسس مدرسة الطاوية ،
- ولد في مدينة Chu وعاش فترة حكم اسرة Zhou
- وعاصر فترة زوالها ،
- عمل كأمين ومؤرخ لمكتبة الوثائق التاريخية لدى حكومة (تشو) ،
- من ابرز مؤلفاته (Tao-te-ching) والتي تعني طريق القوة ،
- ويتألف من خمسة الاف كلمة ،
- عاصر سوء أحوال البلاد السياسية والتنازع على الحكم ،
- وتعني كلمة الطاوا او التاو النهج او السبيل

الفيلسوف لاوزي

6

- يعد الفيلسوف الصيني لاوزي مؤسس هذه المدرسة وأبرز روادها والتي تركت اثارها على الفرد والمجتمع لفترة طويلة داخل الحياة الاجتماعية والدينية في الصين،
- وضع لاوزي كتابه (Tao-te-ching) والذي يعني طريق القوة والذي يتألف من خمسة الاف إشارة كتابية صينية على شكل قطع أدبية تحيط بطبيعة الطاو
- والتي تعنى بطريقة التفكير وخارطة طريق الطبقة الحاكمة التي من خلال الالتزام بها تقوم الحكومة الفاضلة بالتوسط بين الناس وتقلع عن حياة البذخ والترف وتبتعد عن الحروب، وترشد الناس بالرجوع الى حالة البراءة والبساطة والتفاعل مع الطاو



خلافات لاوزي مع منسيوس



- وهناك اختلافات مهمة بين منسيوس في كتابه Analects ولاوزي في كتابه Tao-te-ching في رواياتهم الإيجابية حول ما يجب عليه ان يفعله الحكام،
- فعند منسيوس تم تكليف الحاكم باتباع طريق الملوك القدامى وانشاء حكومة إنسانية،
- في حين كان لاوزي اكثر تحفظا بشأن التعبير عن أي معيار بشري محدد،
- فافضل المجتمعات هي التي تنمو بشكل طبيعي وتزدهر مع القليل من التوجيه من الأعلى،
- وتكون افضل اذا كانت اصغر ومعزولة والتي تعطي لها الحجج النظرية للنجاح

أفكار لاوزي السياسية



- ▶ تمتاز كتابات (لاوزي) بالغموض وصعوبة الفهم،
- ▶ يعكس لاوزي بعمق الوعي الاسطوري الذي يساعد الطاوي في فهم طبيعة الكون ومكانة البشر فيه.
- ▶ في ذات التصور يعطي لنا إشارات واضحة لتصوف صيني عميق (mysticism) فريد من نوعه،
- ▶ في حين نجد انه يمتلك حساب ميتافيزيقي للواقع ونظرة ذاتية للطاويين والحكومة، وشرح للناس أسباب وفلسفة الحياة والطبيعة

ما المقصود بالزيران ؟

- طرح فيلسوف المدرسة الطاوية (لاوزي) مفهوم وظيفي اسماه (ziran)
- والتي تعني وظيفة الطاو الذاتية،
- وهو لا يشمل الظواهر الطبيعية فحسب، بل يشمل أيضا المؤسسات الاجتماعية والسياسية مثل الملك والاسرة،
- علاوة على ذلك، تشمل (الزيران) مفاهيم الحب والجمال وموقف الفرد من الموت والحياة لدى التفكير الصيني

أصول دولة الطاو

- سلام دائم
- عزلة دائمة عن العالم
- مقدار معتدل من السكان
- شعب خام غير متعلم
- العودة الى الحياة البدائية

الطاوية والـ لافعل

- يرفض فيلسوف الطاوية (لاوزي) أخلاقية منهج كونفوشيوس صراحة،
- وكذلك فاعلية أفكار المدرسة الموهية، والتي يتهمها بأنها تسببت بأفول الطاو،
- ويعتقد بان أفضل وسيلة للتصدي للسلب والطغيان والمجازر هي حالة اللافعل (wuwei)
- لأن هذه الحالة تهدف الى كسر دوامة العنف، بامتصاص العدوانية.
- فاللافعل ينتصر على الفعل بواسطة الجاذبية أكثر مما هو بالإكراه .
- وطبقاً لحالة اللافعل (wuwei) ووظيفة الـ (ziran) يرفض الطاويون الحرب.
- فيذكر لاوزي ان الأسلحة نذير شر، ولا تربي خيول الحرب الا في ولاية قد تخلت عن الـ (طاو) .
- والحكومة الجائرة عرضة للتشهير بها، ويموت الناس جوعاً لأن رؤسائهم ينهبون الكثير من الضرائب

شوانغ تزو- تشوانغ تسي - زهانغ زي

Chuang-tzu- Zhuangzi

(286-369) ق.م





حياة شوانغ تزي

- فيلسوف صيني ولد في مدينة Meng احدى مدن إقليم هينان
- ومن أبرز مفسري المدرسة الطاوية،
- من اهم أعماله (Zhuangzi)
- أفكاره تجاوزت من حيث التأثير كتاب لاوزي كتابه (Tao-te-ching)
- والتي رسمت تأثيرها الكبير على الديانة البوذية الصينية،
- عاصر فترة المعلم الكونفوشيوسي منسيوس وكذلك اتباع المدرسة الموهية،
- رفض منصب رئاسة الوزراء في عهد الملك (تشو) وذلك لإيمان الطاويين بالتصوف وعدم المكافئة

شوانغ تسي

張
子
和



- اختلف اراء الكتاب حوله بين من يرى انها عبارة عن تقديم أخلاقي مثالي، او انها قريبة من الأفكار الدينية ذات الطابع الصوفي في تشجيعه للوحدة العابرة للهويات والاثنيات .
- وبين من يرى تشابها مع الأفكار الافلاطونية والهيلينستية اليونانية.
- ومرد هذا الاختلاف يرجع للاهمية الكبيرة التي حملتها نصوص هذه الشخصية والصعوبة في تفسيرها بالمقارنة مع الفلسفات الغربية الأخرى

منهج الفيلسوف شوانغ تسي

- **منهج الفيلسوف الطاوي شوانغ تسي قائم على خمسة صفات:**
 - **أ. النسبية في المعرفة**
 - **ب. المثالية الذاتية**
 - **ج. وحدة الاضداد**
 - **د. على الفروقات والانتباه (Distinctions and Tension)**
 - **هـ. على الشك skepticism .**
- **فالأنظمة السياسية لا تعود بالنفع او الفائدة للإنسان لكن علينا ان ننتبه ان وجود السلطة يحقق السلام والنظام،**
- **فهو لا يدعو الى مذهب اللاسلطوية (Anarchism)**
- **بقدر ما يجلب الانتباه الى ما يدعو للانسجام بين طبيعة الانسان التي تختلف مع طبيعة الدولة والحكام**

مجتمع الفضيلة عند شوانغ تسي

- يعتقد الفيلسوف الطاوي (شوانغ تسي) بان عالم الفضيلة المطلقة هو العالم المثالي
- الذي يتساوى فيه الجميع ولا يعرف التمييز بين النبلاء والرعية
- ويفتقر الى المعرفة والرغبة ولا يحتاج الى حكومة تدير شؤونهم
- وان الأشياء الصناعية حتى لو كانت ضئيلة تؤدي الى فساد طبيعة الطاو
- ويعكس ذلك مقولته ان "رغبتنا في السيطرة تؤدي الى فساد طبيعة الطاو"
- واختلف بهذه الفكرة مع (لاوزي) الداعي الى انشاء مجتمع الدولة الصغيرة التي يقطنها عدد قليل من السكان

أسئلة متنوعة

- ما المقصود بالطاوية ومن هم ابرز روادها في الفكر السياسي الصيني ؟
- ماذا نعني بالطاو وعلى ماذا تقوم فكرة الطاوية ؟
- في ضوء دراستك ماهي اهم نقاط اخلاف الفيلسوف الطاوي لاوزي مع الفيلسوف الكونفوشيوسي منسيوس .
- اشرح سمات وأفكار المعلم العتيق حول الطاوية والزيان ؟
- تكلم عن اهم أفكار الفيلسوف الطاوي شوانغ تسي حول الطاو والمنهج والمجتمع المثالي عنده؟